فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
فسمي العقل دينًا لكونهما متحدين قال نورٌ على نور اي نور
الشرع ونور العقل ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء فجعلهما نورًا
واحدًا فالشرع اذا افقد العقل عجز عن اكثر الامور عجز العين
عند فقد الشعاع **واعلم** ان العقل بنفسه قليل الغناء لا يكاد
ينوصل الا الى معرفة كليات الاشياء دون جزئياتها فحوان يعلم
جملة حسن اعتقاد الحق وقبول الصدق وتعاطي الجميل وحسن استعمال
العدالة وملازمة العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك في شيء شيء
وما الذي هو معدلة في شيء شيء ولا يعرفنا العقل مثلاً ان لحم
الخنزير والدم والخمر محرم وانه يجب ان يتحامى من تناول الطعام
في وقت معلوم وان لا تنكح ذوات المحارم وان لا تجامع المرأة
في حال الحيض فان اشباه ذلك لا سبيل اليها الا بالشرع فالشرع
نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة والدال على
مصالح الدنيا والآخرة ومبعده عنه فقد ضل سواء السبيل
ولاجل ان لا سبيل للعقل الى معرفة ذلك قال الله تعالى ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً
فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى والعقل للشرع اشار
بالفضل والخير بقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلاً فاشى بالقليل المتصلين الاخيار

الباب التاسع عشر في فضيلة الشرع اعلم ان الاحكام

الشرع

الشرع من وجه دواء فيجون مفروغ منه تولى ايجاده منزله الخلق
والامر وهو دواء مفيد للحيوة الابدية والسلامة الدائمة كما قال الله تعالى
او من كان ميتًا فاحييناه وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحًا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
فجعل ذلك روحًا لافادته الحيوة الابدية وقال الله تعالى قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء وقوله شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين ومن وجه هو ماء مطهر منزل للانجاس والارجاس
النفسية كما قال الله تعالى في وصفه للقرآن انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدًا رابيًا وكذلك
قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرًا ومن وجه هو نور وسراج منزل للظلمة والحيرة والجهالة
قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه
ويهديهم الى صراط مستقيم وقوله تعالى الله نور السموات والارض
ومن وسيلة الى الله عز وجل كما قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وقال في حق من يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم
اقرب ويرجون رحمته وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعًا وقوله
تعالى فلم تتوافى الاسباب ومن وجه هو الطريق المستقيم كما قال الله
تعالى وان هذا صراطي مستقيمًا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)